

التبيان في تفسير القرآن

(202) شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون (216) آية واحدة. المعنى: معنى قوله تعالى: " كتب عليكم القتال " فرض عليكم القتال، وهذه الآية دالة على وجوب الجهاد، وفرضه، وبه قال مكحول، وسعيد بن المسيب، وأكثر المفسرين، غير أنه فرض على الكفاية. وحكي عن عطاء: أن ذلك كان على الصحابة، والصحيح الاول، لحصول الاجماع عليه اليوم، وقد انقرض خلاف عطاء. اللغة: وقوله: " وهو كره لكم " يقال: كره كراهة، وأكرهه إكراها: إذا أجبره، وتكره تكرها، واستكره استكراها، وكرهه تكريها. والكراهة: المشقة التي يحمل عليها، والكره: المشقة من غير أن يحمل عليها. وقيل: هما لغتان، مثل ضعف، وضعف. وجمل كره: شديد الرأس، لانه لاينقاد إلا على كره، والكريهة: الشديد في الحرب، لانه يدخل فيها على كره. وكراهية (1) الدهر: نوازله، كرهت الامر كراهة وكراهية ومكرهة، وكره. إلى هذا الامر تكريها: أي صيره إلى بحال كريهة. والكرهاء: صفحة الوجه، لان الكره يظهر فيها. المعنى، واللغة، والاعراب: فان قيل: كيف كره المؤمنون الجهاد، وهو طاعة؟ قيل عنه جوابان: أحدهما - أنهم يكرهونه كراهية طباع. والثاني - أنه كره لكم قبل أن يكتب عليكم، وعلى الوجه الاول يكون لفظ الكراهة مجازاً، وعلى الثاني حقيقة. وقوله: " عسى " معناه الطمع، والاشفاق من المخاطب، ولا يكون إلا مع مثله في الامر. وقيل: معناها هنا قد، وإنما قال: " عسى " وقال في موضع آخر: _____ " 1 " في المطبوعة (كراهية).